

«مقاتلون أجانب» حسب الطائفة: نحو تكريس الوحشية

■ **عامر نعيم الياس***

«المتطوعون»، «المقاتلون»، «الجهاديون» الأجانب طبعاً، تعابير استخدمها الإعلام الغربي لتوصيف من يأتي إلى سورية والعراق للقتال، لكن سورية بحكم الحشد الغربي ضدها والاتفاق على تدمير دولتها، كان لها نصيب الأسد في آلات القتل عبر دول جوارها من الأردن إلى تركيا ولبنان، هذا الأخير الذي تمت السيطرة على معابره بقوة المقاومة والنار.

«الحرب المقدسة» شكّلت عنوان الحرب على سورية، ربما أقرّزت «داعش» والنصرة» وغيرها من الحركات السلفية الوهابية المرتبطة بالمشروع الأميركي في المنطقة، لكن الأمر لا يقف عند هذا الحدّ، فمن الواضح أنه في ضوء الإصرار على استنزاف سورية وتدمير المزيد من الماجورين لزجّه في الحرب فيها، وفي ضوء حرب أوباما الجديدة على الإرهاب، فإنّ الطرف بات عابراً للطوائف، وعلمية التعيئة والفرز في ضوء إفلاس الخيارات الأخرى لهزيمة الدولة في سورية برقيستها وجيشها، باتت هي الأخرى خياراً ترعاه واشنطن وحلفاؤها بقوة، وهو ما جعلنا اليوم نبدو في مواجهة مشهد لم يعد في الإمكان تجاهله، حتى الصحافة الفرنسية ممثلة بصحيفة «لوفينغارو» البيعية بدأت خلال الأسبوعين الأخيرين بالحدث عنه، مخصّصة كل أسبوع لتقرير عن طائفة معينة تلقى تعاطفاً دولياً من «متطوع من أجانب، حيث بات من الواضح أنّ «داعش» التي حدّدت حركة استراتيجية أوباما في المنطقة، نطلعت حركة الكون حولها، وبات التطوع إلى جانب «داعش» يقابله تطوع من نوع آخر مضادّ لتنظيم يقاتل على مساحة سورية والعراق الكرة الأرضية مجتمعة ولا يزال يتمتد وسط تغطية إعلامية لأخبار التنظيم وضعته في مصافي «الدول الكبرى في ظل إصرارٍ غربي على نعت التنظيم «بالدولة الإسلامية».

الأسبوع الماضي نشرت الصحيفة الفرنسية تقريراً بعنوان: «متطوعون لقتال داعش» خصّص للكرداء جاء فيه «متطوع من كاليفورنيا والأخر من رود آيسلند، وآخر أتى من بيتسبرغ، بينما يوجد هنغارى، هؤلاء متطوعوا في صفوف الميليشيا العسكرية الكردية السورية، وغالبيتهم من أصحاب الخبرات العسكرية»، هنا نلاحظ أنّ غالبية المتطوعين من الولايات المتحدة ومن أصحاب التخصص العسكري، كون المعركة هي معركة الخطوط الحمر الأميركية، دليل آخر على شكل العلاقة بين حرب أوباما والبوابة الكردية.

أما هذا الأسبوع فقد نشرت تقريرا عما أسمته الظاهرة الجديدة عن «مسيحيين فرنسيين مروعين من المجازر التي يرتكبها داعش بحق مسيحيي الشرق» يريدون قتال الدولة الإسلامية في العراق وسورية، ولاحظ التقرير في افتراق واحد عن الذي سبقه عن الأكراد أنّ «المتطوعين المسيحيين لا يملكون خبرة في حمل السلاح» وصور بروفايلازتهم على مواقع التواصل لا تحمل أي مظاهر مسلحة، لكن درس السّم في الدسم وفي الملف المسيحي تحديداً (بات واضحاً أنّ الغرب يشجّع ويعمل على تهجير المسيحيين) كان حاضراً فالمشهد وُصف على أنه استعادة «للمسيحية في مواجهة الدولة الإسلامية» نوّع من الترويج «للمثالث» في الأوبة التي تجتاح المنطقة التي تحوّلت إلى مرتع للحروب البربرية» التي تميّز بها المعارك الوجودية، فالتوتش يصبح سيّد الموقف والاستمرار في الحرب، وبالتالي فإنّ الحلّ يقوم على الفرز بين الأ خيار والأشرار واستباحة المنطقة بحجة تطهيرها، لكن بعد استتباب تقسيمها وتكريس الأمر الواقع، فالملاحظ في الخط العام لعمليات التطوير العالمية للحرب على سورية يتمّ البدء بوضع أرضية للمبرر الأخلاقي، ومن ثمّ يدعم ما يحصل إعلامياً وخاصة بالتركيز على المعاناة الإنسانية اليومية ومشاهد القتل والدمار الوحشي، هنا تدخل السياسة والمال على خط «نقل» المستلبين بخدمة الحروب المقدّسة والحروب من أجل الإنسانية، وأخيراً وفي ظلّ خروج بعض التنظيمات عن الإطار المألوف تبدأ عملية الشيطنة تمهيدا للتدخل المضادّ، عندها يحضر الأميركي ممثلاً برئيس جمهوري أو ديمقراطي لا يهّم، هنا ما حصل مع «داعش»، وهذا ما حصل قبله في لبنان الذي مرّفته الحرب ورسّخت ما بقي منه بدستور طائفي تحت مسمّى «وثيقة وفاق وطني» يعدّ نتاجا لحرب دولية إقليمية على أرض لبنان شهدت هي الأخرى حمّى متطوعين وأنّ بقدر لا يقارن بسورية، وهنا نقول لوفيقارو: «في حرب لبنان كان هناك متطوعون فرنسيون إلى جانب حزب الكتائب البيعني، وفي التسعينات وأثناء حرب البلقان كان هناك مقاتلون أوروبيون مولون لكرواتها».

نحن أمام مشهد يروج لأرض المغامرات الطائفية والمذهبية والمناطقية، مرّة باسم «العقد» والحرب ضدّ الشيوع، ومرّة باسم «الدولة الإسلامية» والحرب على الكون، وأيو حتمض كردستان الكونية والمسيحية الدولية لتدلي بدلوها على أرضي سورية والعراق، لكن في سياق تشكيل ميليشيات ترسّخ الفتنت وبلا تعترف بالذول، وطبعاً واشطن.

* **كاتب ومترجم سوري**

البشاء

خطاب نتياهو في الكونغرس فشل في إقناع أميركا بوقف الاتفاق النووي مع إيران

شكل خطاب رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو أمام الكونغرس الأميركي محور تعليقات الصحافة الغربية أمس، حيث أجمعت التحليلات على أنّ هذا الخطاب لم يقدم شيئاً جديداً وسيبقى الضرر بالعلاقات مع الولايات المتحدة بينما لم يطرح حولا لإقناع أميركا بوقف الاتفاق مع إيران حول ملفها النووي، إلا أنّ ما كان لافتا هو الوقوف والتصفيق الحار الذي حظي به نتنياهو من الحاضرين خلال إلقائه الخطاب.

وفي هذا السياق، أشارت «غارديان» إلى أنّ الشّيء الوحيد



«إنديبننت»: «داعش» وإيران والصدام مع أوباما أهم جوانب خطاب نتنياهو أمام الكونغرس

تابعت صحيفة «إنديبننت» البريطانية بدورها خطاب رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو أمام الكونغرس الثلاثاء، وقالت: «إن هناك خمسة أجزاء رئيسية في هذا الخطاب، أولها يتعلق بالسياسة فقد قال نتنياهو إنه بأسف لأن البعض يرى ظهوري في الكونغرس أمرا سياسياً، لكني أعلم أنه أياً كان الجانب الذي نتفوق على فائتم مع إسرائيل».

وكان البيت الأبيض قد حذر قبيل خطاب نتنياهو من أنه أضربسبج العلاقة بين «إسرائيل والولايات المتحدة، وقاطع 60 من النواب الديمقراطيون الخطاب»، وقالت نانسي بيلوسي رئيسة الأقلية الديمقراطية بمجلس النواب، إنها كانت تبكي تقريبا خلال الخطاب وأحزنتها إهانة المخابرات الأميركية. أما الجزء الثاني الأساسي فكان يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني حيث قال نتنياهو إنه لو تم قبول الاتفاق الذي يجري التفاوض عليه مع إيران، فإنه لن يمنع طهران من تطوير أسلحة نووية وتفقون على أنها تحصل على الكثير منها».

وقالت «إنديبننت»: «معظم الخبراء يعتقدون أنّ إسرائيل تملك حوالي 20 صاروخاً نووياً، كما تعتقد المخابرات الأميركية أنّ إيران لا تسعى حالياً لتطوير أسلحة نووية، ويبدو أنّ تصريحات نتنياهو جعلته متناقضا مع هذا التقييم. الجزء الثالث الذي تناوله الخطاب هو الروابط التاريخية وأوضحت الصحيفة أنّ نتنياهو مضى في النهج الذي طالما تبناه قادة إسرائيل، عن تاريخ الاضطراب للوقوف وحدها، وكانت سفيرة أميركا لدى الأمم المتحدة قد قالت في خطاب أمام لجنة أهوم في الولايات المتحدة دعمت إسرائيل وقدمت لها المال والسلاح وواجهت الهجوم عليها في أروقة المنظمة الدولية»، الجزء الرابع يتعلق بصدام نتنياهو مع أوباما، حيث قال الأول «أنه يقف في واشنطن بينما الخلاف صارخ للغاية، فوثيقة تأسيس أميركا تعد بالحيادية والحرية والسعي لتحقيق السعادة، بينما تتعهد وثيقة تأسيس إيران بالموت والطغيان والسعي إلى الجهاد، وبدا أنّ نتنياهو يؤكّد أنّ النزاع مع إيران يأتي في إطار صدام الحضارات، بينما يسعى أوباما لرؤية إيران تعود إلى الحضارة الدولية»، أما الجزء الأخير فيتعلق بتنظيم داعش، حيث قال نتنياهو إن المعركة بين إيران وداعش لا تحول طهران إلى صديقة لأميركا وهنا حقيقة موزقة لمن يتعاملون مع القضية الإيرانية، وهي أنّ الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران والقادة الإيرانيين هم من حققوا أفضل نجاح في مواجهة تقدم داعش في العراق».



«نيويورك تايمز»: عملية تكريت كشفت التوتر بين العراق والولايات المتحدة

قالت صحيفة «نيويورك تايمز»: «إن التوتر القائم بين العراق والولايات المتحدة بشأن كيفية محاربة تنظيم داعش خرج للعلن الثلاثاء، عندما أعلن مسؤولون عراقيون أنهم سيقاتلون التنظيم الإرهابي بناءً على جدول زمني خاص بهم سواء مع أو من دون المساعدة الأميركية».

وأشارت الصحيفة الأميركية، إلى أنّ «هذا يأتي بينما تم استبعاد الطائرات الحربية الأميركية من أكبر هجوم عراقي أي لتنظيم داعش وطرده من تكريت، ما يزيد المخاوف بشأن دورإيراني متزايد في دعم الحكومة العراقية».

وشنت القوات العراقية الاثنتان الماضي، عملية حساسة سياسياًللإطاحة بعناصر تنظيم «داعش» من مدينة تكريت، مسقط رأس الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، من دون الحصول على موافقة أو مساعدة أميركية وهو ما صرح به مسؤولون.

ولفتت الصحيفة إلى أنه «حتى بينما كان العراق يتخذ خطوته الأولى في معركة أكبر للإطاحة بتنظيم داعش من مدينة الموصل، فإنه كان يشير إلى أنّ تحالفه مع الولايات المتحدة قد يكون أكثر شاشة مما يصوره المسؤولون».

وأغرب المسؤولون الأميركيون عن «قلقهم حيال الدور البارز لإيران وحلفائها من الجانب الشيعي في عملية تكريت»، وقال قادة الجيش الشعبي: «إن مفاوضاتهم شكلوا أكثر من ثلثي قوات القوات الموالية للحكومة العراقية التي يبلغ عددها 20 ألف جندي، وأن اللواء الإيراني قاسم سليمان العقل المدير، كان يساعد في قيادة المقاتلين بالقرب من الخطوط الأمامية».

البشاء

خطاب نتياهو في الكونغرس فشل في إقناع أميركا بوقف الاتفاق النووي مع إيران

الذي نجح فيه الخطاب هو أنه سيدعم الخرق العميق في الثقة بين الولايات المتحدة والقادة «الإسرائيليين»، وارتكب خطأ إخبار عدد من النواب الديمقراطيين على الاختيار بين «إسرائيل» ورئيسهم.

واعتبرت «إنديبننت» أنّ «داعش» وإيران والصدام مع أوباما أهم جوانب خطاب نتنياهو أمام الكونغرس، مشيرة إلى أنّ معظم الخبراء يعتقدون أنّ «إسرائيل» تملك حوالي 20 صاروخاً نووياً، كما تعتقد المخابرات الأميركية أنّ إيران لا تسعى حالياً



«دايلي بيست»: بتريوس قدم مواد سرية للغاية لعشيقته أثناء توليه منصبه

كشف موقع «دايلي بيست» أنّ ديفيد بتريوس المدير السابق لـ«سي آي إيه»، والذي خرج من منصبه بفضيحة جنسية، لم يكشف فقط عن أسرار عشيقته، بل شارك معها بعض المعلومات الحساسة الخاصة بوزارة الدفاع. واعترف بتريوس القائد السابق بالجيش الأميركي بالثناء بذهبه بتقديمه معلومات سرية للغاية لعشيقته السابقة. وجاءت تلك المعلومات في ثمانية «كتب سواد»، احتوت على كل شيء بدءاً من هويات الضباط السريين إلى مناقشات مع الرئيس باراك أوباما، وكادت وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالية قد زعما عام 2012 أنّ بتريوس قدم معلومات سرية لعشيقته بولا بروديل ما أدى إلى استقالته إلا أنّ خطورة تلك المعلومات لم تكن واضحة حتى الآن، وقال مكتب المدعي العام في المقاطعة الغربية بغرب كاليفورنيا في بيان حقائق بشأن القضية إنه عندما كان بتريوس قائداً لقوات التحالف في أفغانستان، احتفظ ب«كتيبات»، احتوت على جدول أعماله اليومية وملاحظات سرية وغير سرية كتها خيالا الاجتماعات الرسمية والمؤتمرات وجلسات الاستماع، وهذه الملاحظات كانت موجودة في كتيبات بأغلفة سواد وضع على كل منها بطاقة العمل الخاصة بتريوس. ووفقاً لما ورد بالبيان، فإن كل الكتب احتوت جميعاً على معلومات سرية تخص هويات الضباط السريين واستراتيجية الحرب والقدرات والأكبات الاستخباراتية والمناقشات والدبلوماسية، وتعليقات ومناقشات تداولية من اجتماعات مجلس الأمن القومي ومناقشات مع رئيس الولايات المتحدة كما احتوت أيضاً على معلومات عن الدفاع الوطني منها كلمات ورموز سرية للغاية وفقاً لوثائق المحكمة بمعنى آخر لم تكن كل أسراراً عادية، بل كانت مواداً سرية للغاية». وأشار «دايلي بيست» إلى أنّ «بتريوس احتفظت بكل الكتب السوداء في حقيبة في منزله، وفقاً لمحادثة تم تسجيلها من قبل كاتب سيرة ذاتية والعشيقة بولا بروديل عام 2011 وقال بتريوس إن بعض تلك المعلومات سرية للغاية، ومنها ما يحتوي على رموز، لكن برغم ذلك كتب رسائل بريد إلكتروني لعشيقته ووافق على أن يقدم لها الكتب السوداء وسلم بتريوس بشكل شخصي الكتب السوداء لمكان إقامة كانت بروديل تمكث فيها في واشنطن ويعد أياً قليلة عاد ليستردها».

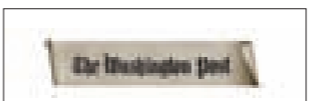


«غارديان»: نتياهو وقع في خطأ إجبار الديمقراطيين على الاختيار بين «إسرائيل» ورئيسهم

اهتمت صحيفة «غارديان» البريطانية بالخطاب الذي القاه رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو أمام الكونغرس الأميركي الثلاثاء، وقالت: «إن نتنياهو نجح في النهاية في تحججه الخيار النووي جانباً ونجح في ما يبدو فعله وهو بثّ الخوف لدى السياسيين الأميركيين حتى الموت، وكان جديد الأبيض قد حذر قبيل الخطاب من أنّ نتنياهو يحاول عرقلة المفاوضات الغربية مع إيران بالكشف عن تفاصيل الاتفاق، والمع مساعدو رئيس الوزراء «الإسرائيلي» إلى أن سيفعل هذا على أيّة حال، إلا أنّ الخطاب تناول معلومات قال نتنياهو نفسه إنه يمكن العثور عليها على «غوغل».

واعتبرت الصحيفة أنّ «رد العنق السريع من قبل الإدارة الأميركية على خطاب نتياهو أشارة واضحة على أنّ العلاقة السوسومة بين رئيس وزراء إسرائيل ورئيسهم أهم دولة حليفة للدولة العبرية لن تحترق وطائها».

ورأت «غارديان» أنّ «نتنياهو لم يقدم أي حلول بديلة سوى العقوبات التي لا نهاية لها ضد إيران حتى تقوم بتكبية مطالب غامضة لوقف العنف ضد حيرانها ووقف فتح أبواب حجاب الحلال»، والشئ الوحيد الذي نجح فيه الخطاب هو أنه سيدعم الخرق العميق في الثقة بين الولايات المتحدة والقادة «الإسرائيليين كما تقول «غارديان»، واستطاع نتنياهو أنّ يحقق شيئاً آخر، فارتكب خطأ إجبار عدد من النواب الديمقراطيين على الاختيار بين «إسرائيل» ورئيسهم، فقد قاطع العشرات منهم الخطاب بينما حضر آخرون للجلسة بتردد خوفاً من التداعيات السياسية لإزعاج اللوبي الموالي لـ«إسرائيل»».



«واشنطن بوست»: خطاب نتياهو أمام الكونغرس جاء قويا لكن جمهوره محدود النفوذ

علقت صحيفة «واشنطن بوست» على الخطاب الذي القاه رئيس حكومة «إسرائيل» بنيامين نتنياهو أمام الكونغرس الثلاثاء، وقالت: «إن نتنياهو قد شرح قصيته بشأن الاتفاق المحتمل بين الغرب وإيران بخصوص برنامجها النووي، إلا أنه فعل ذلك أمام مستمعين نفوذهم محدود». وأشارت الصحيفة إلى أنّ «أغلب من كانوا يستمعون إلى نتنياهو أمس لديهم سلطة محدودة لوقف الاتفاق مع إيران أو التأثير في المفاوضات التي تقرب الآن من موعدها النهائي، فلنصل لدى الجمهوريين المؤيديين له والذين صفقوا له بشكل حار عدة مرات ولا الديمقراطيين قول مباشر وكذلك الأمر بالنسبة للناخبين الإسرائيليين المنقسمين الذين قد يعيدون أو لا يعيدون نتنياهو إلى السلطة في غضون أسبوعين. أما الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي له صوت مباشر في هذا الشأن لم يعجبه ما سمعه من رئيس وزراء إسرائيل، فقد صرح أوباما للمصاحفين في البيت الأبيض بعد خطاب نتنياهو، قائلاً إنه لا تتسن له سوى فرصة قليلة لإلقاء نظرة على نص الخطاب»، مشيراً إلى أنه كان «مشغولاً بأمور أخرى وقت الخطاب». وأضاف: «أنه لم يكن هناك شيء جديد بقدر ما يمكن أن يقول». ووصفت «واشنطن بوست» استراتيجية نتنياهو بأنها «ضربة غير موفقة أصابت هدفاً غير مقصود واستخدم دعم الكونغرس لنهجه المتشدد إزاء الاتفاق النووي من أجل فرض مزيد من العقوبات على إيران التي يمكن أنّ تغرق المفاوضات أو تدفع إيران للاتيعاد منها، ويستخدم أيضا دعم الكونغرس لمحاولة أن يدعم موقفه كمدافع شرس عن حقوق إسرائيل، وصورتها قبيل انتخابات 17 آذار الجاري وكان خطابه يحتوي على تنبؤات متشائمة وإشارات تاريخية وحيدة عن الحد من الأسلحة».

وكدت الصحيفة أنّ «الكونغرس ليس له قول فصل حول الاتفاق الممكن، لكنه يمكن أن يعقده أو يؤجله جزئياً لأن المشرعين سيموتون في النهاية على التخلي عن بعض العقوبات ضد إيران. كما أنّ هذا الاتفاق المحتمل سيدعم متب وكيف يمكن رفع العقوبات التي فرضها كل من الكونغرس والإدارة الأميركية.

من جانبه، وصف الكاتب الأميركي البارز ديفيد أجناتبوس المعنى بشؤون إيران والشرق الأوسط ما قام به نتنياهو بأنه لعبة لا فائز فيها». وقال: «إن رئيس وزراء إسرائيل حشد بقوة ضد الاتفاق المحتمل في إيران في خطابه المصاع بشكل جيد امام الكونغرس والمشكلة أنه انشا لعبة لا فائز فيها مع الإدارة الأميركية وسيخرج منها كل من الرئيس الأميركي ورئيس وزراء إسرائيل كخاسرين». وحذر من أنّ «الاتفاق النووي قد يؤدي إلى خلق برميل بارود نووي في الشرق الأوسط وسيؤدي حتما إلى الحرب».



ترجمة: غسان محمد

خطاب نتياهو يعيون «إسرائيلية»: يُكائي... أحق الضرر بـ«إسرائيل» ولم يأت بجديد

انتقدت صحافة العدو اليوم خطاب رئيس كيان الاحتلال «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو الذي ألقاه أمام الكونغرس الأميركي الثلاثاء وأجمع المحللون الصحائية على أنّ الخطاب لم يصف أي جديد على ما هو معروف من مواقف «إسرائيلية» حتى الآن، ولم يقدم أي خطة أو بديل عملي من خيار التفاوض مع إيران لحل المسألة النووية.

في هذا الإطار، كتب المعلق الصحافي في صحيفة «معاريف» يوسي ميلمان، مقالاً انتقد فيه خطاب نتنياهو واصفاً إياه بالخطاب «البكائي والفارغ»، وقال: «لقد سارع عضو الكنيست أوفير أيكونيس وياريف ليفن إلى اعتبار خطاب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في الكونغرس أمس خطاباً تاريخياً، ماذا يمكننا أن نتوقع من موالبه قبل أسبوعين من الانتخابات؟ نتنياهو الذي يحب مقارنة نفسه بتشرشل لم يلق خطاباً تشرشليا بصيغة «الدم والعرق والدموع» باستثناء فصاحته الخطابية وقدرته البلاغية الإنكليزية فقد كان خطاباً ينقصه الإلهام، بل كان خطاباً بكائياً».

وقال يوسي ميلمان: «إن الخطاب لن يتضمّن بديلاً دبلوماسياً عالمياً، ولا مبادرة سياسية إزاء الفلسطينيين لتطور تحالفاً جديداً في الشرق الأوسط ضد إيران، ولا بديلاً عسكرياً. كان هذا هو نتنياهو التقليدي المحبب لكلماته وخطاباته ويفضل ألا يفعل شيئاً، لهذا فهو لم يعرض أي شيء إلى الإدارة الأميركية».

ورأى أنّ «إيران الآن هي دولة على الحافة النووية، إذا تم توقيع الاتفاق فإنه لن يغير من هذه الحقيقة، فقط سيعطيها الشرعية الدولية»، معتبراً «أنّ إذا تم توقيع الاتفاق، وليس واضحاً إذا كان سيوقع، لن يغير هذا الحقيقة لكنه سيبعد إيران سلة من القدرة على إنتاج السلاح النووي، خطاب رئيس حكومة «إسرائيل» سيغير القليل في هذا المجال».

خطاب نتياهو ذرّ للرماد في العيون

من جهة أخرى، كتبت صحيفة «هارتس» في افتتاحيتها أنّ خطاب نتنياهو «رفع إلى الذروة ذر الرماد في العيون من جانب المتنافسين في حملة الانتخابات الحالية. فكلمه يتجاهلون التهديد الوجودي الحقيقي لـ«إسرائيل»، وقدرتها على العيش كدولة يهودية وديمقراطية وهو الاحتلال الذي لا ينتهي للمناطق، فإصرار إسرائيل على السيطرة على ملايين الفلسطينيين عديمي حقوق المواطن في الضفة الغربية، وعلى توسيع المستوطنات وإبقاء سكان قطاع غزة تحت الحصار، هو الخطر الذي يهدد مستقبلها».

وتابعت «هارتس»: «إن إسرائيل ترهن مقدراتها الوطنية كي تبقى على النظام المزدوج للديمقراطية لليهود والارتهايد للفلسطينيين، والوهم بأن الاحتلال مرجح وهادئ ومعظم الإسرائيليين منزعجون عنه من شأنه أن يتلاشي، ففي السنوات الأخيرة تلتى ساد فيها هدوء أممي نسبي في الضفة، خرجت إسرائيل ثلاث مرات إلى حروب في غزة قتل فيها آلاف المواطنين الفلسطينيين، وذلك فقط من أجل الإبقاء على الوضع الراهن وقد شككت هذه الحملات العدوانية ووقف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية بقيادة محمود عباس وصمة عار أخلاقية على الجيش الإسرائيلي وعلى السياسيين الذين يعتقوا به إلى غزة».

نتنياهو لم يأت بجديد أفضل من الخيار الدبلوماسي الأميركي

اعتبرت «القناة الثانية» في تلفزيون العدو أنه «رغم ذكر نتنياهو في خطابه أمام الكونغرس إيران 107 مرات إلا أنه لم يأت بجديد أفضل من الخيار الدبلوماسي الأميركي، لكنه حقق الصورة التي أراه، إذ وقف أعضاء مجلسي النواب والشيوخ على أقدامهم 22 مرة، وصفاً واحداً الديمقراطيون لم يقفوا، و4 مرات رد كلمة سلام».

وقال معلق الشؤون السياسية في «القناة الثانية»، أودي سيفغن إن «هناك تعليقاً من مصادر أميركية رفيعة المستوى تحدثت معنا عن خطاب نتنياهو وقالت لم يقدم أي خطة عمل عملية عن كيفية العمل مع الإيرانيين. المنطق الذي قدمه نتنياهو في خطابه هو تغيير النظام في إيران لكنه ناقض نفسه. فمن جهة هو يقول إن هذا النظام صامد منذ 30 سنة ومن جهة أخرى يقول إنه ضعيف ويمكن التأخير فيه. بالفعل هذا غير واضح».

دول الخليج تدعو أوباما إلى الإصغاء

إلى خطاب نتياهو

وأشار معلق الشؤون العربية في القناة العاشرة تسفي بحزكيي إلى أنّ «دول الخليج تدعو أوباما إلى الإصغاء إلى خطاب نتنياهو في المسألة الإيرانية، وإن هناك أصواتاً في دول الخليج وفي السعودية تنتهي على خطاب نتنياهو وتقول إن نتنياهو يقول بلسان العرب ما لا يستطيعون هم قوله وأنهم هم أيضاً مهددون من قبل إيران فالصورة متغيرة في نصف السنة – السنة الأخيرة في الشرق الأوسط. ليس فقط أنه يوجد في السعودية ملك أكثر قلقاً من التهديد الإيراني، بل إيران تبيض نفسها وتبيض ذراعها الإرهابية على شاكثة الحرب ضد داعش، إنهم يقاتلون داعش في العراق ويؤمنون هناك موطناً قدام، وهذا يخلق العالم العربي، حتى أكثر من داعش».

وتابع بحزكيي: «هذا توجد في الظاهر حالياً رياح عربية داعمة لخطاب نتنياهو – ضد الاتفاق النووي مع إيران والكثير الكثيرين من القلق وانعدام ثقة عربي بأن براعي الأميركيون مصالحهم».

هر تسوغ؛ بعد التصفيق بقي نتياهو وحده

من ناحية ثانية، قال زعيم المعارضة الصهيونية إسحاق هرتسوغ: «لا شك أنّ نتنياهو يخطف بشكل جميل، ولكن تعالوا نعرف بالحقيقة: الخطاب الذي سمعناه، مهما كان مؤثراً، لم يوقف البرنامج النووي الإيراني. هذا الخطاب لن يؤثر في الاتفاق المتبلور، لا بالضمون ولا بالجدول الزمني. الحقيقة الأيמה هي أنه بعد التصفيق، بقي نتنياهو وحده، إسرائيل بقيت منعزلة والمفاوضات مع إيران ستستمر من دون مشاركة إسرائيلية. هذا الخطاب هو تحزيب شديد للعلاقات الإسرائيلية – الأميركية، فهو لن يغير موقف الإدارة ولن يؤدي إلا إلى توسيع الشرخ مع صديقنا الكبيرة».

ليفني: خطاب نتياهو

أحق ضرراً بـ«إسرائيل»

فيما اعتبرت أحد أركان المعسكر الصهيوني تسيبي ليفني أنّ «هذا الخطاب الذي ضرراً بإسرائيل، فهي فقدت قدرتها على التأثير في قضية الشرق النووي الإيراني». وأضافت ليفني: «إن خطاب نتنياهو زاد من عزلة إسرائيل، من واجب الزعيم معالجة المشاكل وعدم إشاعة المخاوف». أما وزير الداخلية الصهيوني من حزب «الليكود» غلعاد أردان، فقال: «أعتقد أنّ الكثيرين هذا السهوي في العالم العربي وفي السعودية وأماكن أخرى سيدعمون محتوى خطاب نتنياهو».